

الباب الخامس عشر

بكاء الطفل

أنواع البكاء

بكاء الطفل يتمثل في ثلاثة أنواع :-

- (أولا) بكاء في أول عهده بالحياة وليس هذا سببه الألم وإنما هو بكاء انعكاسي مفيد لتمدد الرئتين
- (ثانيا) بكاء من تعب جسماني أو ألم أو مرض
- (ثالثا) بكاء ليس مصدره الألم وإنما لوجه التفات أمه إليه وهذا بكاء الطفل المدلل ويجب ألا يتم بكائه

وسنتكلم الآن عن كل منها

(أولا) بكاء بدون ألم لتمدد الرئتين

هذا البكاء الطبيعي ضروري لتمدد الرئتين تمديدا كافيا بعد الولادة مباشرة . فبكاء الطفل بعد أن يولد مفيد بدون شك . فضلا عن أن الصراخ يقلل في الأشهر التالية يفيد أيضا حيث أن في هذا الصراخ ما يجعل الطفل يأخذ نفسا عميقا فتقوى العضلات والاعصاب ويفسر ذلك أنه إذا وضع على القصصية للتهرب فإنه ربما لا يتهرب ولكن بمجرد صراخه يبتدىء في التهرب

هل البكاء طبيعى أو مرضى

قد عرف الاستاذ (هولت) البكاء الطبيعى بأنه بكاء عال وقوى ويحمر منه وجه الطفل وهو فى الحقيقة صياح ولا يستمر بكأؤه طويلا - أما اذا كان البكاء طويلا جدا أو فى فترات كثيرة فهو غير طبيعى وكذلك ينذر أن يكون قويا ولكنه يكون إما أنينا أو صريرا خافتا أو ضعيفا وواجب الام أن تميز بين أنواع البكاء . فتعرف البكاء العالى الناشئ من غضب أو جوع والبكاء الحاد الذى يأتى فى فترات متقطعة دليل الألم . والبكاء الطويل الممتد الدال على ألم مستمر والبكاء الخافت دليل الضعف الشديد

(ثانيا) بكاء من تعب جسمانى أو ألم أو مرض

ويشمل :-

(١) بكاء الجوع والظما

وهذا بكاء عال ومستمر وترى الطفل يمص أصابعه ويسكت إذا أطعم أو أعطى ماء . ولكن هذا ليس معناه أن ترضع الام طفلها كلما بكى على أمل إسكاته إلا إذا حان ميعاد رضاعته - وإذا كان الطفل يبكى دائما قبل ميعاد رضاعته فهذا دليل ان الرضاعة غير كافية

هذا ويجب ان لا يغيب عن البال انه ربما كان البكاء مسببا من عسر هضم بعد الرضاعة ناشئا من كثرة تغذيته .

«٢» بكاء سببه عدم راحة الطفل :-

- ا - ان يكون متضررا من الحر مقرورا من البرد
- ب - ان تكون اللفة مبلولة
- ج - ان تكون الملابس ثقيلة او يوحد رباط ضاغط على الجسم
- د - ان يترك الطفل نائما على وضع واحد لمدة طويلة وفي هذه الحالة يسكت بكأؤه إذا غير وضعه
- هـ - أسباب خارجية مهيجة مثل وجود برعوث أو ان يكون نغذ الطفل متسلخا او عنده اكراما الخ ..
- و - اسباب داخلية كالجوع والعطش وعسر الهضم البسيط
- ا. تهيج الاسنان

«٣» صراخ من تعب او ضعف او نهكة القوى

إذا كان الطفل تعبافه ويكي مدة قبل ان تأخذ عينه سنة من النوم. والطفل الضعيف لا يستطيع ان يبكي بصوت عال مستمر وإذا استمر الالم مدة طويلة فان الطفل وان كان قويا يصف ويتحول بكأؤه العالي الى انين خافت وهذه علامة تنذر بانخطر بخلاف البكاء بصوت عال (٤) بكاء من الم حاد

- ا - بكاء سببه إصابة الجلد : مثلا من وخزة دبوس او احتراق الجلد من زجاجة ساخنة - ويكون البكاء حادا ونافذا وقويا ولكن اذا احترق جلد الطفل الضعيف ببطء فلا يبكي بصوت عال
- ب - ألم المعدة - ويشمل اضطرابات المعدة والأمعاء . وهذا الألم يأتي في موجات او تشنجات يتبعها بكاء في فترات . والمغص

الشديد بسبب نوبات متكررة من البكاء . ويدخل الطفل ابهام يده الى داخل اصابعه المقفلة . وكذلك يضع قبضة يده على فمه من شدة الألم . هذا وتكون بطن الطفل صلبة غير لينة ويرفس برجليه ويسحب نخذه على بطنه . وهذه الاعراض ان أهملت تزداد بقرب حدوث التشنجات ويجب ان يستدعى الطبيب في هذه الحالات .

ج - آلام الأذن : وألم الأذن يسبب نوبات من البكاء طويلة ومستمرة . وترى الطفل يحرك رأسه من جهة لاخرى على الوسادة أو يلعب في أذنه أو يضع يده عليها كأنما يشير الى موضع ألمه . واذا ما وضع قليل من الزيت الدافئ في الأذن سبب بعض الراحة . وكذلك وضع المكمدات الساخنة من الملح أو الردة من الخارج عليها . ولكن قد تكون نتائج أمراض الأذن سيئة لذلك يلزم استدعاء الطبيب . واذا كان هناك ألم في العظمة التي خلف الأذن أو اذا أبدى الطفل المما اذا لمست بالاصبع فهذه علامة خطيرة ومعظم هذه الحالات يصحبها ارتفاع في درجة الحرارة ولكن قد لا ترتفع الحرارة في بعض الحالات واذا شوهدها الطفل يحرك رأسه من جهة الى اخرى على الوسادة فهذه قد تكون علامة على تهيج الأذن الداخلية التي قد تؤدي الى نتائج وخيمة ومن هذا تظهر ضرورة استدعاء الطبيب

(د) آلام العين - اذا بكى الطفل ولاحظت امه خوفه من الضوء او رآته يدلك عينه بيده أو شاهدت احمرارا في العينين او افرازا منها او ورما في الجفون وجب استشارة الطبيب

﴿هـ﴾ آلام الفك والاسنان : تقرح الفم الناشئ عن مرض الدلاع « لطمع الفم » يسبب بعض الآلام للاطفال وفي هذه الحالات نرى لعاب الطفل يسلي من فمه او يجمع اصبعه في فمه او يبكي رقت تغذيته وكل هذه الاعراض توجه الانتفات الى حالة الفم

﴿و﴾ آلام العظام والمفاصل : قد يصرخ الطفل كلما حمل او مسك باليد وهذا ربما يكون سببه مرض الاستر بوط وعليه يجب ان يعرض على الطبيب

﴿ي﴾ آلام الاعضاء التناسلية : اذا بكى الطفل أثناء التبول أو بعده فقد يكون سبب ذلك حصوة أو رمل أو ضيق في الغلفة واذا وجد راسب أحمر من البول فوق اللفة فرمما كان ذلك من احتياج الطفل الى ماء أكثر

﴿هـ﴾ بكاء بسبب المرض

المرض أيا كان نوعه يسبب البكاء فيجب على الام أن تتأكد من حالة طفلها الصحية قبل أن تبني حكمها على سبب البكاء

(ثالثا) البكاء بسبب التذليل

اذا كان الطفل صحيحا منظما في كل شيء لا يشكو مرضا ولا تعباً ولكنه يبكي لمجرد أن يلذفت اليه فهذا هو البكاء الذي يفسده ان اهتم به - وفي هذه الاحوال يبكي الطفل حتى اذا حضرت أمه سكت من البكاء وعلاج هذا أن يترك يبكي

حتى يضطر الى السكوت اذا لم يجد من يهتم به .
و خلاصة القول اذا ابكى الطفل فلتنظر الام الى قائمة الاسباب التي
تسبب البكاء فاذا وجدت أنه لا يبكي الا لمجرد أن يلتفت اليه
فلا تتركه يبكي كما يشاء حتى يسكت من نفسه مادام لا يجد من
يلتفت اليه أو يهتم بتدليله

